غير قادر على الإغضاء عن الحكم القاسى الذى أصدرته هذه الدراسة على النابغة الذبيانى ، فقصة المتجردة - فى أغلب الظن - موضوعة ، ولم تكن الجفوة بين النعمان والنابغة بعيدة عن الظروف السياسية التى كانت قائمة فى ذلك العصر بين المناذرة والغساسنة .

وغير هذا الخلاف العريض تبرز خلافات كثيرة حول مسائل جزئية أثارتها القضايا الكبيرة التى عرض لها الكتاب ، وعلى سبيل المثال لا أستطيع أن أتفق مع الأستاذ الجليل فيما ذهب إليه من تفسير متطرف لشخصية امرئ القيس ، ولا تفسير لشخصيته المتنبى على أساس فكرة « الأمانى المعوقة » ولا محاولته الربط بين لزوميات المعرى وعقيدته الدينية . وأيضاً لا أوافقه على ما ذهب إليه من أن قصيدة المتنبى فى « شعب بوان » هى أضعف ما فى ديوانه ، أو أن خمريات أبى نواس ليست أجود شعره ، أو أن وصف البرق والمطر فى معلقة امرئ القيس من شعر الاحتراف ، كما أختلف معه فى تفسيره لكثير من الأبيات التى وقف عندها فى فصول الكتاب المختلفة .

ولكن إذا كانت قيمة الكتاب - أى كتاب - إنما نرجع إلى كثرة ما يثيره من خلاف بين الباحثين ، فإنى أشهد - فى غير مبالغة أو مجاملة - أن هذا الكتاب الذى أتربى به الأستاذ الجليل مكتبتنا العربية كتاب بالغ القيمة جدير باهتمام الباحثين ، بما يثيره من قضايا بالغة الأهمية ، وبما يفتحه من آفاق جديدة أمام قراء الشعر العربى من خلال دوننا المعاصر .